وقوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل 1 والأصل قدرهما لكن اكتفى برجوع الضمير للقمر لوجهين قربه من الضمير وكونه هو الذي يعلم به الشهور ويكون به حسابها .

وقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل ا 2 أعاد الضمير على الفضة لقربها .

ويجوز إن يكون إلى الكنوز وهو يشملها .

وقوله وا ورسوله أحق إن يرضوه 2 أراد يرضوهما فخص الرسول بالعائد لأنه هو داعي العباد إلى ا وحجته عليهم والمخاطب لهم شفاها بأمره ونهيه وذكر ا تعالى في الآية تعظيما والمعنى تام بذكر الرسول وحده كما قال تعالى وإذا دعوا إلى ا ورسوله ليحكم بينهم 3 فذكر ا تعظيما والمعنى تام بذكر رسوله .

ومثله قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا ورسوله ولا تولوا عنه 4 .

وجعل منه ابن الأنباري ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا 5 أعاد الضمير للإثم لقربه ويجوز رجوعه إلى الخطيئة والإثم على لفظها بتأويل ومن يكسب إثما ثم يرم به .

وقال الأنباري ولم يؤثر الأول بالعائد في القرآن كله إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها 6 معناه إليهما فخص التجارة بالعائد لأنها كانت سبب الانفضاض عنه وهو يخطب .

قال فأما كلام العرب فإنها تارة تؤثر الثاني بالعائد وتارة الأول فتقول إن عبدك وجاريتك عاقلة وإن عبدك وجاريتك عاقل